

حصاد الصمت

تَتَمَنَّيْنِ ..!

وأنا الذى ..

.. أَهْرَقْتُ سَاعَاتِي لَدَيْكَ طَرِيحَ أَوْهَامٍ اِنْتِظَارُ

وَحُطَامُ أَيَّامِي نَثَارًا مِنْ فُتَاتِ الْعُمْرِ ..

يَعْلُوهُ الْغُبَارُ

أَغْفُو .. وَيُوقِظُنِي الْحَنِينُ

أَصْحُو .. فَيَسْحَقُنِي الدُّوَارُ

.. وَأَظْلُ أَنْتَظِرُ الَّتِي .. لَيْسَتْ تَزُورُ ..

.. وَلَا تُزَارُ ..

مَا كَانَ لَيْلِي .. مِثْلَ لَيْلِ النَّاسِ ..

.. مَا كَانَ النَّهَارُ

تَتَمَنَّيْنَ ..!
وأنا الذى ..
أَهْلَكْتُ أَفْرَاسِيْ إِلَيْكَ .. عَلَى دُرُوبِ الْمُسْتَحِيلِ ..
.. وبلا دَليْلٍ
وَوَظَنْتُ أَنْى .. صِرْتُ فَارِسَكَ النَّبِيلِ ..
الْوَهْمُ زَادى .. وَالْخَيَالُ الرَّحْبُ .. وَالْحُلُمُ الْجَمِيلُ ..
.. فى رِحْلَةٍ لَا تَنْتَهَى
إلا .. لِتَبْدَأَ مِنْ جَدِيدٍ
وَوَظَنْتُ .. أَنْى صِرْتُ فَارِسَكَ الْوَحِيدِ
وَحَمَلْتُ ثَوْبًا .. لَا يُطَاقُ ..
مِنْ الْحَدِيدِ
"كِشَوْتُ" .. يُبْعَثُ مِنْ جَدِيدٍ
"كِشَوْتُ" يَحْيَا قِصَّةَ الْإِحْبَاطِ ..
وَالصَّبْرِ الْعَنِيدِ
وَيَخَوْضُ .. فى مَوْجِ الصَّلِيلِ

تَتَمَنَّيْنَ ...!
وَتَتْرُكِينَ الصَّفْحَةَ الْبَيْضَاءَ ..
شَاحِبَةَ الْأَدِيمِ
صَحْرَاءَ .. فِيهَا السَّطْرُ بَعْدَ السَّطْرِ .. أَنْهَارٌ ..
.. مِنْ الصَّمْتِ الْعَقِيمِ
وَأَنَا الَّذِي ..
مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ يَبْدُو هُنَاكَ ..
خُضْتُ الْحُرُوبَ الْخَاسِرَاتُ ..
وَسَكَنْتُ أَعْمَاقَ الْكُهُوفِ الْمُظْلِمَاتِ ..
وَتَهَوَّرْتُ قَدَمَايَ ..
عَبَّرَ مَزَالِقَ النَّدَمِ الْعَظِيمِ ..
مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .. يَبْدُو هُنَاكَ ..
شَوَّهْتُ وَجْهَ الطِّفْلِ ..
فِي وَجْهِ الْقَدِيمِ
وَرَسَمْتُ أَقْنَعَتِي ..
وَأَحْكَمْتُ الْمَلَامِحَ .. وَالطَّلَاءَ
فَضَحِكْتُ إِبَّانَ الْعِزَاءِ
وَبَكَيْتُ .. لَمَّا فَاتَ مِيعَادُ الْبُكَاءِ

مِنْ أَجْلِ حَرْفٍ وَاحِدٍ .. يَبْدُو هُنَاكَ ..
عَانَقْتُ فِي صَدْرِي شَيَاطِينِي ..
وَأَحْرَقْتُ الْمَلَكَ .

تَتَمَنَّيْنِ ..!
وَأَنَا الَّذِي ..
فَتَشْتُ عَنْكَ بِكُلِّ شَوْقِ الْعَاشِقِينَ ..
وَبَحَثْتُ فِي الْحَانَاتِ عَنْكَ ..
وَفِي الْمَسَاجِدِ ..
فِي عُيُونِ الْحَالِمِينَ
فِي الْأَحْرَفِ السَّوْدَاءِ ..
فِي صَدْرِ الْحَبِيبَةِ ..
فِي عُقُودِ الْيَاسْمِينِ
فِي كُلِّ تَجَرِبَةٍ .. أَحَاطَتْ بِى كِلَابُ الْعَارِ فِيهَا ..
.. أَوْ .. أَظَلَّتْنِي رِيَاضُ الصَّالِحِينَ
وَصَبَرْتُ .. صَبَرَ مَحَارَةٍ فِي الْغُورِ ..
خَرَسَاءِ الْأَيَّامِ

تَتَمَعْنِ !!!